فليست النوفلية هنا امرأة وإنما هي مشطة تعرف بالنوفلية فتذكير الفعل معها أحسن . وتذكير المؤنث واسع جدا لأنه رد فرع إلى أصل . لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب . وسنذكره .

وأما تأنيث المذكر فكقراءة من قرأ ((تلتقطه بعضُ السيارة) وكقولهم : ما جاءت حاجتك وكقولهم : ذهبت بعضً أصابعه . أنث ذلك لما كان بعضُ السيارة سيارة في المعنى وبعض الأصابع إصبعا ولما كانت (ما) هي الحاجة في المعنى . وأنشدوا : .

(أتهجر بيتا بالحجاز تلفّـَعتْ ... به الخوفُ والأعداءُ من كلّ جانب) .

ذهب بالخوف إلى المخافة . وقال لبيد : .

(فمضى وقدّمها وكانت عادةً ... منه إذا هي عرّ َدت إقدامُها) .

إن شئت قلت : أنّ َث الإقدام لما كان في معنى التقدمة . وإن شئت قلت : ذهب